متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول
الله اي بعض الصحابة انك تداعبنا اي تمازحنا وهم استبعدوه منه قاله ذكره
الكلام بان وباللام ايضا على ما في بعض النسخ من قوله لتداعبنا والاظهر ان متشاسوا لهم
انه صلى الله عليه وسلم تهاجه عن المزاح كما فهمناه قال اني لا اقول الا حقا اي عدلا
وصدقا ولا كما احد منكم قادر على هذا الحصر لعدم العصمة فيكم رواه الترمذي وعن
انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا قيل وكان به بداوة استحمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي سأله الحملان والمعنى طلب ان يحمله على دابة والمراد به ان يعطيها حمولة يركبها
فقال اني حاملك على ولد ناقة قال وما اصنع بولد الناقة توهم ان الولد لا يطلق الا على
الصغير وهو غير قابل للركوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تلد الابل
اي جنسها من الصغار والكبار الا النوق بضم النون جمع الناقة وهي انثى الابل والمعنى
انك لو تدبرت لما قلت ذلك فقيد مع المباسطة له الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره
بانه ينبغي لمن سمع قولا ان يتأمله ولا يبادر الى ربه الا بعد ان يدرك غوره رواه
الترمذي بحيوانا اود وعنه اي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا ذا الاذنين معناه الحض والتنبيه على حسن الاستماع لما يقال له لان
السمع بحاسة الاذن ومن خلق الله له الاذنين ويغفل ولم يحسن الوعي بما يقرر
وقيل ان هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه قاله
صاحب النهاية وقال شارح الاظهر انه حمله مداعبة على ذكائه وفطنته وحسن استماعه
ويحتمل انه قاله ذلك على سبيل الانبساط اليه والمزاح معه قلت لا منافاة بينهما حتى يحمل
قولان في معناه فانه مزحه الصوري اللفظي لا ينفك عن مزح حقه المعنوي على
انه يمكن ان يكون في اذنه نوع طول او قصر او قصور فاشار بذلك رواه ابو داود
والترمذي وعنه اي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لامرأة عجوز بفتح اوله واما العجوز بالضم فهو الضعف وفي القاموس ولا تقل
عجوزة او هي لغة رديئة ثم قيل هي صفية بنت عبد المطلب ام الزبير بن العوام
عمة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي ايضا غيرها وسكن الجيم بانفراد الواقعة والتقدير
انه اي الشأن لا تدخل الجنة عجوز فقالت وما لهن اي واي مانع للعجائز من دخولها
وهي من المؤمنات الداخلات في عموم المؤمنين من اهل الجنة وكانت تقرأ القرآن او ولد اصالة
مستنة به لمعنى كلامه صلى الله عليه وسلم فقال لها اما تقرئين القرآن اي وقد قال
تعالى انا انشأناهن انشاء الضمير لما دل عليه سياق السياق في الآية وهو من
مرفوعة والمراد النساء اي اعدناهن انشاء من انشأناهن او خلقناهن خلقا غير خلقهن
فجعلناهن ابكارا اي عذارى كما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وقيل الحديث هل
الاوان فنفت في دار الدنيا على ايزخلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى منعشقات على
ميلاد واحد افضل من العجوز التي كفضل الظهر على المطاوة ومن يكون لها ازواج فتختار
احسنهم خلقا الحديث في الطبراني والترمذي معلقا اولوه زين اي بهذا اللفظ الذي
ذكر في المشكاة وفي شرح السنة اي للبغوي باسناده بلفظ المصابيح وهو رجي

انه صلى الله

انه صلى الله عليه وسلم قال لعجوز ان الجنة لا تدخلها العجز بضمتين جمع عجوز ذكر شارح
فولت تبكي قال احمد وها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى قال انا انشأناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا الترمذي رواه الترمذي في الشمائل عن الحسن البصري مرسلا قال
اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وفي نسخة زيادة
عربا اترابا والعرب بضمتين وسكن الثاني جمع عروب مثل رسل ورسول اي عواشق
ومتحببات الى ازواجهن وقيل العروب الملقة والملق الزيادة في التودد ومنه الملق
وقيل الغنجة والغنج في الجارية تكسر وتدلل وقيل الحسنة الكلام والاتراب
المستوية بان في السن وكذا ذهب ثلاثين او ثلاث وثلاثين كزواجهن على
ما في المدارك وهذا الكلام اسنان ابنا الدنيا الدنيا وقد خرج ابو الشيخ ابن حيان
في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق محمد بن عثمان بن كرامة
حدثنا عبيد الله بن موسى عن حسن عن ليث عن مجاهد قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها عجوز فقال من هذه قالت هي
عجوز من اخواني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العجوز لا يدخلن
الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة
فقال ان الله عز وجل ينشئهن خلقا غير خلقهن واخرج ابن الجوزي في
كتاب الوفا من طريق الزبير بن بكار قال حدثني رجل ثقة الفضل بن خالد النبي
قتادة بن مصعب عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
ان عجوزا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن شيء فقال لها
وما رجعها انه لا يدخل الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
فكن كما شئت يا حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا رسول
الله ان هذه المرأة تبكي لما قلت لها انه لا يدخل الجنة عجوز فضحك وقال الجهل
لا يدخل الجنة عجوز ولكن قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا وفي العين بين الرمص قال ميرك هو جمع الرمص والرمص
وسخ العين يجتمع في الموق هذا وجعل بعض المفسرين ضمير انشأناهن للحور
العين على ما يفهم من السياق ايضا فالمعنى خلقناهن من غير توسط ولادة ثم
يحتمل ان المراد ثم بينا هن حتى وصلن لحد التمتع ويحتمل وهو الظاهر انهن
خلقن انشاء كاملات من غير تدريج في التربية والسن لكن وجه المطابقة
بين الحديث والآية غير ظاهر على هذا فالصواب ان يجعل الضمير الى نساء
الجنة باجمعهن وحاصله ان اهل الجنة كلهم انشاهم خلقا يناسب الكمال والبقا
والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفا
صفات النقص عنها والله سبحانه اعلم وعنه اي عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رجلا من اهل البادية في الله استعتاب انه كان جفاء يا يستلذ البادية
وقال ابن حجر اشجعي شهد بدرا كان اسمه زاهر بن حرام اي ضد حلال ولم يذكر

Copyright Aligarh University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)